



جامعة الزاوية، المؤتمر الأول لكليات التربية بعنوان دور كليات التربية بين التعليم والتدريب
University of Zawia, The First Conference of the Faculties of Education Entitled the Role of
the Faculties of Education Between Education and Training



Historian Abdul Rahman bin Khaldun's interest in education and upbringing issues through his introduction

Ramadan Al-Mukhtar Al-Jami`

History Department - Faculty of Education, Al-Zawiya - University of Al-Zawiya

Al-Zawiya – Libya

Email: r.aljamia@zu.edu.ly

ABSTRACT

This research, entitled: “The interest of the historian Ibn Khaldun in the issues of education and upbringing through his introduction,” is summarized on the educational and pedagogical process, as it aims to introduce Ibn Khaldun, the educator, and his visions in the field of education, through studying his educational ideas and viewpoints in this field, as Ibn Khaldun did not neglect to present various educational ideas to the educators of his time, and they are worthy of consideration in our current era. Because it is no less important than modern educational thought, and this is after his harsh criticism of the teaching methods that were prevalent in his time, and how teachers performed them.

Therefore, in our current era, we must return to history to our Arab thought and our cultural heritage in educational thought, so that we can benefit from it for the present, and the future can only be achieved by returning to the past, and this is the ultimate purpose of studying history. Because our present cannot do without our past, and the past, with all that the predecessors left behind, is a historical legacy in all aspects of scientific and literary life... and others, and this legacy requires our careful examination in order for us to benefit from it in the new scientific and educational construction.

Ibn Khaldun occupies a large and distinctive space in our authentic Arab heritage, especially with regard to the study of human history and human society, in addition to his genius in educational thought and many fields of knowledge.

Given the importance of the educational ideas contained in its introduction, this research has shed light on the issues of science and learning, teaching methods, and scientific curricula according to Ibn Khaldun through the introduction. Therefore, the researcher sought through this research to shed light on the educational thought of Ibn Khaldun, and to find an approach between him and... Modern educational thought, how appropriate it is in our current era, and whether it can be used to solve educational problems while preserving the historical specificity of each time.

اهتمام المؤرخ عبدالرحمن بن خلدون بقضايا التعليم والتربية من خلال مقدمته

رمضان المختار الجامع

قسم التاريخ - بكلية التربية الزاوية - جامعة الزاوية

الزاوية - ليبيا

Email: r.aljamia@zu.edu.ly

الملخص:

يتلخص هذا البحث المعنون بـ: "اهتمام المؤرخ ابن خلدون بقضايا التعليم والتربية من خلال مقدمته"، حول العملية التعليمية والتربوية، حيث يهدف إلى التعريف بابن خلدون المربي، وآراؤه في مجال التربية والتعليم، من خلال دراسة أفكاره التربوية ووجهات نظره في هذا المجال، إذ لم يغفل ابن خلدون تقديم شتى الأفكار التربوية لرجال التربية والتعليم في عصره، ووهي جديرة بالأخذ منها في عصرنا الحالي؛ لأنها لا تقل أهمية عما يذهب إليه الفكر التربوي الحديث، وهذا بعد نقده اللادع لطرق التعليم التي كانت سائدة في عصره، وكيفية تأدية المعلمين لها.

ولذا وجب علينا في عصرنا الحالي أن نعود بالتاريخ إلى فكرنا العربي ومورثنا الحضاري في الفكر التربوي، حتى نستفيد منه للحاضر، والمستقبل لا يتم الاستفادة منه إلا بالرجوع إلى الماضي، وهذا منتهى القصد من دراسة التاريخ؛ لأن حاضرننا لا يستغنى عن ماضينا، والماضي بكل ما تركه السلف هو إرث تاريخي في كل مناحي الحياة العلمية والأدبية... وغيرها، وهذا الإرث يحتاج منا إلى الفحص الدقيق حتى نستفيد منه في البناء العلمي التربوي الجديد.

وابن خلدون يحتل مساحة كبيرة ومميزة في تراثنا العربي الأصيل لا سيما فيها يتعلق بدراسة التاريخ البشري والمجتمع الإنساني، يضاف إلى ذلك عبقريته في الفكر التربوي، وإلى العديد من حقول المعرفة.

ونظراً لأهمية الأفكار التربوية الواردة في مقدمته، فهذا البحث قد سلط الضوء على قضايا العلم والتعلم وطرق التدريس والمناهج العلمية عند ابن خلدون من خلال المقدمة، لذلك سعى الباحث من خلال هذا البحث إلى تسلط الضوء على الفكر التربوي عند ابن خلدون، وإلى إيجاد مقارنة بينه وبين الفكر

التربوي الحديث، ومدى ملائمة ذلك في عصرنا الحالي، وهل يمكن الاستفادة منه في حل مشكلات التربية مع الحفاظ على الخصوصية التاريخية لكل زمن.

مقدمة:

خلف لنا الأوائل تراثاً فكرياً يعكس صورة الماضي، وهذا الماضي يُضيء لنا طريق الحاضر والمستقبل بقدر رجوعنا إليه واستشهادنا به، وأن تأخذ منه ما يتفق مع ظروفنا الراهنة وقضايانا المعاصرة؛ لذا وجب علينا أن نعود إلى تراثنا العربي الإسلامي، وأن نستفيد منه، والتاريخ في أبسط تعريف له هو دراسة الماضي في الوقت الحاضر للاستفادة منه في المستقبل؛ ولأن العمل للحاضر والمستقبل لا يتم إلا بالرجوع إلى الماضي فإن حاضرننا لا يستغنى عن ماضيها، وعن الفحص الدقيق لأرضه التي يقوم عليها البناء الجديد.

ولما كان الفكر التربوي والقضايا التعليمية من الأمور المهمة التي شغلت العالم الإسلامي نظراً لانتشار العلم والتعليم في تاريخ الحضارة الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام، فقد ظهر العلماء والأدباء والمفكرين، وظهر معهم الاهتمام بقضايا التعليم والتربية، ومن هؤلاء عبدالرحمن بن خلدون، الذي عُرف عنه أنه مؤرخ، وعالم اجتماع، وموسوعي كتب في شتى علوم المعرفة، وقد كان له آراء تربوية ذكرها في كتابه المقدمة، وسوف يسعى هذا البحث للوقوف على بعض من هذه الآراء التربوية في محاولة للرجوع إلى تراثنا في الماضي للاستفادة منه في وقتنا الحاضر، ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن سيرة حياة ابن خلدون والتي كان لها الأثر الكبير في صقل شخصيته كمربي ومعلم اشتغل بالتدريس في بلاد المغرب والأندلس ومصر، وعلى منهجه الذي توخاه في التعليم وتربية النشء، وعلى نقده لأساليب العليم في عصره وبناء على مشاهداته، وتجاربه، وخبراته في مجال التعليم.

كما يهدف أيضاً إلى تسليط الضوء على آرائه التربوية التي تهتم بقضايا التعليم من خلال مقدمته، وتبرز أهمية هذا البحث في أنه يسعى إلى التعريف على الآراء في الوقت الحاضر مع الفكر التربوي المعاصر في العملية التعليمية، وقد اعتمد هذا الباحث لتحقيق ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم وصف الحالة ونقد النصوص وتحليلها.

أولاً: التعريف بابن خلدون:

ابن خلدون هو عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون⁽¹⁾، كنية أبو زيد، لقبه ولي الدين، وشهرته ابن خلدون⁽²⁾، ويضاف إليه الحضرمي نسبة إلى حضرموت من عرب اليمن، المنبت الأصيل لأسرته⁽³⁾، وقد دخل جده الأعلى خالد بن عثمان بلاد الأندلس مع الفتح العربي⁽⁴⁾، ونزحت أسرته من الأندلس إلى تونس قبل مولده بنحو قرن من الزمان⁽⁵⁾.

ولد عبدالرحمن بن خلدون بتونس عام 732هـ / 1332م⁽⁶⁾، وتوفي عام 808هـ / 1406م، وله من العمر ستة وسبعون عاماً⁽⁷⁾، ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة⁽⁸⁾، وذكر ابن خلدون مؤرخاً حياته العملية بكثيراً من شيوخه وأساتذته ومؤدبيه ممن قرأ عليهم القرآن، وتلقي علوم العربية، وروى عنهم الحديث الشريف، ودرس على أيديهم العلوم المختلفة⁽⁹⁾، وقد تربي في أسرة علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، وكان أبو هو معلمه الأول⁽¹⁰⁾، وقد كانت أسرة بني خلدون سوء في الأندلس أو في تونس من الأسر العريقة المهتمة بشؤون السياسة والعلم والمهام الدينية، وكانوا أهل جاه ومال وثروة ونفوذ، وتولي للمناصب المهمة في الدولة⁽¹¹⁾، فعندما غادرت أسرة بني خلدون الأندلس، واستقرت بتونس في عهد حكم الحفصيين لها، وكانت تربطهم بأسرة بني خلدون علاقات قديمة، حيث عهد لجد بني خلدون الثاني بشؤون الوزارة ولجده الأول بشؤون الحجابة لحاكم بجاية⁽¹²⁾، وهي إحدى مدن الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط⁽¹³⁾، وأما والده ففضل العزوف عن الحياة السياسية وآثر الانقطاع للعلم والمعرفة، وتفرغ للدرس والتحصيل، ولم يطلب الحكم والجاه كما فعل غيره من أفراد تلك الأسرة⁽¹⁴⁾، ومن خلال هذا العرض نستنتج أن ابن خلدون استمد الجاه والسلطة والطموح والمكانة الاجتماعية من أسرته التي توفرت لها تلك الخصائص، فضلاً عن غناها وخصبها في مجال العلوم والثقافة، ويؤكد هذه المكانة أبو حيان التوحيدي⁽¹⁵⁾، بقوله: "وبيت بني خلدون إلى الآن في اشبيلية نهاية في النباهة، ولم تنزل أعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية.."⁽¹⁶⁾، وفي هذا الجو تعلم ابن خلدون ونشأ وهو في ذلك يقول: "ولم أزل منذ نشأت وناهزت مكباً على تحصيل العلم، حريصاً على اقتناء الفضائل، متنقلاً بين دروس العلم وحلقاته.."⁽¹⁷⁾.

نصح ابن خلدون في بيئة تونس التي كانت وقتذاك بها نهضة علمية وثقافية، وتعلم في جامع الزيتونه⁽¹⁸⁾، القريب من منزله في شارع تربة الباي بالعاصمة⁽¹⁹⁾، وقد زاد من خصوبة وازدهار التعليم بها، وفود العلماء والمفكرين إليها فكانوا معول تنشيط للحياة العلمية والفكرية والثقافية⁽²⁰⁾، وبذلك توفر لابن خلدون إلى جوار الجو العلمي والسياسي داخل أسرته جو علمي عام في تونس، ولما دخل أبو الحسن المريني⁽²¹⁾ تونس سنة 748هـ قادماً من مدينة فاس⁽²²⁾ بالمغرب الأقصى، جلب معه نخبة من العلماء أفاد منهم ابن خلدون وأتم علومه معهم في المنطق والفلسفة... وغيرها، وظل ابن خلدون منكباً على الدرس والتحصيل يتدارس الكتب العلمية والأدبية والثقافية على أشهر العلماء والمفكرين، وبملازمته لهؤلاء العلماء، وذكائه النادر ورغبته في الاستفادة، تمكن من استيعاب العلوم التي كانت سائدة في عصره⁽²³⁾، كما تمكن من أن يستوعب أمهات الكتب المطولة والتي لا يقدر علي استيعابها إلا أمثال ابن خلدون، وهو في ذلك يقول: "حفظت قصيدة الشاطبي الكبرى والصغرى في القراءات⁽²⁴⁾، وتدارست كتابي ابن الحاجب⁽²⁵⁾ في الفقه المالكي والأصول، وجمل الخونجي في المنطق، وبعض كتاب التسهيل، وكثيراً

من قوانين التعليم في المجالس فإمتلأ محفوظي من ذلك⁽²⁶⁾، وقائمة الكتب التي قرائها ابن خلدون، والمشائخ العلماء اللذين تتلمذ علي أيديهم يطول الكلام عنهم في هذا البحث وقد ذكرهم في الجزء الأخير من كتابه، وما يهمننا هنا هو الجانب التربوي الذي يخص بحثنا هذا، هو أثر دراسة هذه العلوم في كتاباته التاريخية والفلسفية والاجتماعية والتربوية، حيث إننا سنلاحظ فيما سيتبين لاحقاً خلال تناولنا لهذا الموضوع الأهتمام الكبير من المؤرخ ابن خلدون بالعملية التعليمية والتربوية.

ويمكن تلخيص سيرة حياة ابن خلدون وتقسيمها إلى ثلاث مراحل رئيسية أثرت في تكوينه العلمي، والتربوي، هي مرحلة الدراسة والتأطير العلمي والمعرفي، ومرحلة العمل السياسي، ومرحلة اشتغاله بالدرس وتفرغه للتأليف واختلاطه بالعلماء وارتياحه المدارس الإسلامية، كل هذه المراحل كان لها الأثر الكبير في حياته العلمية، وتمكنه من وضع آراء تربوية ذات صبغة متقدمة تحمل في طياتها فكر تربوي واسع النظره، مما جعله ينتقد بحده العملية التعليمية في عصره.

ومن خلال استقراء حياة ابن خلدون من خلال ما كتبه هو بنفسه مؤرخاً لسيرة حياته يمكن إعطاء تلخيص مقتضب حتى لا نُسهب في ذلك، ففي المرحلة الأولى وهي مرحلة الدراسة رأينا فيما سبق كيف كان لأسرته الدور الكبير في حياته العلمية، ورأينا كيف نهل من معين العلم والمعرفة في أحد منابع الحضارة بتونس، وعلي يد علماء ومشائخ أجلاء كان تأطيره العلمي، وفي مرحلة العمل السياسي وبعد وفاة والده بالطعان الذي أصاب تونس سنة 749 هـ تأثر ابن خلدون بهذا المصاب⁽²⁷⁾ وشعر بعدم الاستقرار، خاصة بعد نزوح مشاهير العلماء والأدباء من تونس إلى بلاد المغرب الأقصى برفقة السلطان أبي الحسن المريني⁽²⁸⁾ الذي سيطر على حكم المغرب الأدنى والأوسط والأقصى⁽²⁹⁾، وقد شغل ابن خلدون في العديد من المناصب السياسية، ولعله كان ينوي أن يجد له فرصة بأن يلتحق بأهل العلم والفكر الذي فقدهم، وفي ذلك يقول: "فلما دعيت إلى هذه الوظيفة سارعت إلى الإجابة لتحصيل غرضي من اللحاق بالمغرب، وكان ذلك"⁽³⁰⁾، ويقصد بهذا النص أن ابن خلدون بعد أن شاهد نزوح مشاهير العلماء والأدباء من تونس إلى المغرب الأقصى صحبة السلطان أبو الحسن المريني صاحب دولة بني مرين الذي سيطر على حكم بلاد المغرب كاملة⁽³¹⁾، ورجع بعد أن سيطر علي بلاد المغرب الأدنى "تونس"⁽³²⁾، هنا حاول ابن خلدون أن يذهب مع هؤلاء العلماء في ركب السلطان أبي الحسن إلا أن أخاه منعه⁽³³⁾ من ذلك، فإتجه به التفكير إلى تلبية دعوة محمد بن تافراجين الذي تولى الأمر بعد خروج أبو الحسن من تونس⁽³⁴⁾؛ لكي يحقق غرضه باللاحق بأهل العلم والفكر من خلال تولي المناصب السياسية، ففي المغرب والأندلس نجده عمل بجد لتحقيق ما يصبوا إليه في الوصول إلى الجاه والسلطة محاولاً التوفيق بين طلب العلم والعمل السياسي، وقد أخذ ينتقل في المناصب في بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس ومصر، ما بين كاتب ديوان⁽³⁵⁾، لدى السلاطين والحكام، وعضواً في المجالس العلمية⁽³⁶⁾، وبين أعلى

المراتب السلطانية⁽³⁷⁾، وقد اقتضي منه ذلك أن يطوف بالعديد من المدن والأمصار مستقراً تارثاً بمدينة أو دولة، وتارثاً أخرى مرتحلاً عنها، إلى غيرها مشاركاً بعلمه وفكره في صنع الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية، هذه الأحداث التي عاشها بمواقفها تُعد أحد المعالم التي ساعدت في صقله، وكانت لها انعكاسات على فكره وسلوكه كعالم ومفكر تربوي.

وقد عرّضت الحياة السياسية لابن خلدون للعديد من المحن والمشاكل، وحالت بينه وبين الانقطاع للدرس والتحصيل؛ لذلك قرر أن يبتعد عن هذا الجو فقصده قلعة بني سلامة⁽³⁸⁾ في المغرب الأوسط عام 776هـ وعمره آنذاك الثانية والأربعون، واعتكف طوال مدة أربع سنوات⁽³⁹⁾، مفكراً متعمقاً مبدعاً فأخرج للعالم عصارة تفكيره حيث بدأ في تأليف كتابه التاريخي المشهور "العبر وديوان المبتدأ والخبر في علم من غبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر"، ويشير ابن خلدون إلى ذلك بقوله: "ولحقت بأحياء أولاد عريف فتلقوني بالتحفي والكرامة، وأقمت بينهم أياماً حتى بعثوا عن أهلي وولدى من تلمسان، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني، وأنزلوني بأهلي في قلعة ابن سلامة⁽⁴⁰⁾.. فأقمت بها أربعة أعوام متخلياً عن الشواغل كلها، وشرعت في تأليف هذا الكتاب وأنا مقيم بها وأكملت المقدمة منه على ذلك النحو الغريب الذي اهتديت إليه في تلك الخلوة فسألت شاييب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتختضت زبدتها، وتألفت نتائجها، وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس"⁽⁴¹⁾.

وقد أنهى كتابة المقدمة، وهي الجزء الأول من كتابه العبر، والتي جعلته من صفوف كبار المفكرين في مدة وجيزة وهي خمسة أشهر، ثم عاد إلى تونس لاشتياقه إليها⁽⁴²⁾، ولمراجعة المصادر العلمية التي يحتاج إليها، وعمل بالتدريس لفترة ولكن بعض المتاعب صادفته⁽⁴³⁾، فرحل إلى القاهرة عام 784هـ⁽⁴⁴⁾، فاشتغل بالتدريس⁽⁴⁵⁾، وزاول مهنة القضاء⁽⁴⁶⁾ عدة مرات⁽⁴⁷⁾، حتى توفاه الأجل في مصر عام 808هـ⁽⁴⁸⁾، مغامراً سياسياً ينشد الرفعة والجاه والمناصب، ولكن بصره الثاقب، وبصيرته النافذة، وذهنه المتوقد، كان يدفعه إلى التحصيل والدرس والقراءة المستنيرة الواعية، وكان على سعة أفق مكنته من ربط الأحداث بنتائج الدرس والاطلاع⁽⁴⁹⁾.

وكان حب ابن خلدون للعلم والتعليم عميقاً في نفسه بصورة أدت به إلى أن يحرص على الاشتغال بهما كلما وافته الفرصة رغم الأعمال السياسية التي كان يشغلها؛ ولذا ما أنفك طوال مدة ترحاله ينهل ويستقي العلم والمعرفة على أشهر العلماء الذين صادفهم، وما برح كذلك يتعلم من الحياة نفسها بملاحظاته ومشاهداته ومشاركته في مجالاتها السياسية والاجتماعية والحياة العلمية، وكان يأخذ ويعطي العلم في نفس الوقت في فاس وتلمسان وتونس ومصر وغيرها من البلدان، والتف حوله الطلاب يتعلمون منه العلم والمعرفة، وفي ذلك يقول: "أما أنا فكنت مقيم بفاس في ظل الدولة وعنايتها منذ قدمت سنة 774هـ، عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه..."⁽⁵⁰⁾، وفي موضع آخر في هذا الصدد يقول عندما دخل

تونس قادماً إليها من بلاد المغرب الأوسط: "ولما قدمت تونس إنثال عليّ طلبة العلم يطلبون الافادة والاشتغال، وأسعفتهم بذلك"⁽⁵¹⁾.

وفي موضع آخر عند دخوله لبلاد مصر منتصف شعبان من سنة أربع وثمانين يقول: "ولما دخلتها"⁽⁵²⁾، إنثال عليّ طلبة العلم بها يلتسمون الافادة مع قلة البضاعة، ولم يوسعوني عذراً، فجلست للتدريس بالجامع الأزهر منها"⁽⁵³⁾، ومن الوظائف التي اسندت إليه في مجال التدريس توليته ناظر خانقاه السلطان بيبرس، وهي تعد من أشهر الخوانق الصوفية في ذلك الوقت⁽⁵⁴⁾، كما تولي الإشراف والتدريس بالمدرسة الصالحية التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب⁽⁵⁵⁾، والمدرسة القمحية⁽⁵⁶⁾، وجلس للتدريس بالعديد من المدارس بمصر⁽⁵⁷⁾ وغيرها يطول الحديث عنها.

ومن النصوص السابقة، ومن خلال ما تم عرضه يمكن أن نستنتج إن ابن خلدون من خلال تجاربه في مجال التدريس ومعاناته، وملاحظاته لتلاميذه ووقوفه على ما يعترضهم من صعوبات ومشاكل، ومن خلال مشاركته في العملية التعليمية والتربوية في البلدان التي أقام بها، وتصدره للدرس والتدريس، فقد تكونت له أفكاراً تربوية تجلت من خلال نظريته للمناهج التي اقترحها وطرق التدريس التي نادى بها، وهذا جاء من خلال ممارسته عن تجربته للعمل التعليمي، ومن خلال حياته ومشاهداته، واشتغاله بالسياسة، واشتغاله بالعلم، وترحاله شرقاً وغرباً متطلعاً على المناهج الدراسية وطرق التدريس وحال العملية التعليمية بهذه الأقطار مما كون له فكر تربوي متميز في القرن الثامن الهجري.

ثانياً- آراء ابن خلدون التربوية:

1. التحصيل العلمي عند ابن خلدون:

عقد ابن خلدون فصلاً كاملاً في مقدمته عن مسألة التحصيل العلمي بعنوان: "فصل في أن كثرة التأليف في العلوم عائقة عن التحصيل"، وهو في هذا الفصل يرى اتباع الطريقة الجزئية لا الكلية في مسألة التحصيل العلمي للطلاب، أي تقدم المعلومات على هيئة إجراء ومراحل حتى يتم استيعابها، وهي أنسب الأساليب التربوية في عملية التحصيل العملي والتواصل في العملية التعليمية، وهو في ذلك يقول: "أعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، وحينئذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها، فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل.... وثم إنه يحتاج إلى تمييز (طرق القدماء)، والمتأخرين عنهم والاحاطة بذلك كله... والمتعلم مطالب باستحضار مجموعة من العلوم والتميز بينها، والعمر ينقضي في واحدة منها، ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين على مسائل بعينها لكان الأمر دون ذلك بكثير، وكان التعليم سهلاً ومأخذة قريباً..."⁽⁵⁸⁾.

ويُعطي مثالاً على مسألة التحصيل العلمي وكثرة ما يُطلب من المتعلم تحصيله بقوله: "ويُمثل علم العربية من كتاب سيبويه (ت 180هـ) وجميع ما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين والبغداديين والأندلسيين من بعدهم، وطرق المتقدمين والمتأخرين مثل ابن الحاجب (ت 646هـ) وابن مالك (ت 682هـ) وجميع ما كتب في ذلك، وكيف يُطالب به المتعلم، وينقضي عمره دونه، ولا ينقطع أحد في الغاية منه إلا في القليل النادر.."⁽⁵⁹⁾.

من خلال استقراء النصوص السابقة نلاحظ أن ابن خلدون لم يغفل عن تقديم الأفكار التربوية لرجال التربية والتعليم في عصره، ففي مسألة التحصيل العلمي للمتعم نراه يركز على المقدرة العلمية للمتعم من حيث الكم والكيف، وهو يقدم نقد اللادع للطرائق التعليمية التي كانت سائدة عندهم، وكيفية تأدية المعلمين لها في التحصيل العلمي، فالكم الكبير من المعلومات التي يطلب من المتعم استحضارها لا تتوافق وقدرات المتعلمين، وهو يرى الأخذ بالجزء بدل الكل وهو ما تذهب إليه التربية الحديثة في العملية التعليمية في هذا الصدد، حيث يشير علماء النفس أن التحصيل العلمي إنجازاً يكون في العادة تعليمياً لبلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة، سواء في المدرسة أو الجامعة وتحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الأثنين معاً⁽⁶⁰⁾، وهي بذلك تركز على القدرة الاستيعابية للمادة العلمية⁽⁶¹⁾.

2. أسلوب التدرج والتكرار في عرض المادة في العملية التعليمية:

يرى ابن خلدون أن الطريقة الناجعة في تلقين العلوم إنما تكون باستخدام أسلوب التدرج مع المتعم لايصال المعلومات، وهذا الأسلوب الذي يُلح عليه ابن خلدون في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي قد أثبت مشروعيته ومصداقيته في وقتنا الراهن، إذ توصى التربية الحديثة المدرسين باتباع "التدرج" مع المتعلمين في إيصال المعلومة، أي الانطلاق من البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الجزء إلى الكل، ومن القريب إلى البعيد، ومن الواضح من العلم قبل الغامض، فلا يبدأ بالعويس من المسائل فيغرق الطالب في أمور لا يتحملها فيؤدى به إلى الفشل، كما لا ينبغي على المعلم الاستيفاء بالشرح والبيان، ولا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا مغلقاً إلا وضحه، فيجب على المعلم أن يبتعد عن التعقيد ويتقيد بالتدرج في عرض أية مسألة علمية، باعتبار التدرج أحد المبادئ المساهمة في نجاح العملية التعليمية⁽⁶²⁾، وهذا في رأي ابن خلدون وجه التعليم المفيد والصحيح، وفي ذلك يقول: "علم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً، إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا، يُلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويُقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم.."⁽⁶³⁾، ثم يتبع ذلك منوهاً إلى الغاية من وراء اتباع هذه الطريقة في التدرج في إعطاء المعلومات

بقوله: "وغايتها إنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسأله." (64)، ونجد أن ابن خلدون يضع أسس للعملية التعليمية، فبعد الخطوة الأولى وهي التدرج تأتي الخطوة الثانية، وفيها يطالب ابن خلدون أن تكون الدراسة استمراراً للمادة الدراسية الأولى يقول استكمالاً للعنصر السابق: "ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك إلى الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته" (65).

والخطوة الثالثة التي عناها ابن خلدون تكاد تكون تعبيراً عن الخطوة النهائية لدراسة المتعلم للعلم أو الفن وأسلوبها يختلف ويتميز عن الأسلوب والطريقة في الخطوة السابقة، وفي ذلك يقول: "ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا مغلقاً إلا وضحه، وفتح له مغلقه، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته" (65)، ثم يؤكد على نجاحه هذه الطريقة بقوله: "هذا وجه التعليم المفيد" (66)، ويبدو أن هذه الخطوات الثلاث متصله وكل واحدة مترتبة على الأخرى، والعامل المشترك في كل الخطوات هو الاتصال والاستمرار، وفي ذلك يقول: "وهي كما رأيت إنما تحصل في ثلاث تكرارات" (67).

وفي هذا الجانب من العملية التعليمية يركز ابن خلدون على مسألة مهمة وهي مسألة (الفروق الفردية) في هذا الشأن، فاللحوق الفردية والاستعداد والقدرة دوراً في عملية سيطرة المتعلم على المادة الدراسية، فلم يترك ابن خلدون هذه النقطة المهمة وأشار إليها بقوله: "وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه.." (68).

ومن خلال تمحيص النصوص السابقة يلاحظ انتباه ابن خلدون لهذه الخطوات كأسس عامة في تعليم العلوم يكشف عن مدى إدراكه لعوامل مهمه لها تأثير قوى في العملية التعليمية، وهي مراعاة القدرات، والاستعدادات، والفروق الفردية، ومعدلات السرعة الذاتية في التعلم، ومما لا شك فيه أن إحساس ابن خلدون بهذه العناصر جاء نتيجة ملامسته ومشاهدته لعدم الأهتمام بها، وعدم إدراكها من المشتغلين في حقل التعليم في ذلك العصر، وهو ما نبه إليه، وأتى بها في مقدمته كعلاج ليدرك قيمتها من كان يجهلها، وما جاء به ابن خلدون في هذا الصدد هو ما نادى به التربية الحديثة في مراعاة استعدادات الفرد وميوله ومواهبه وقدراته ومهاراته وخبراته ليصل إلى النضج المطلوب والتحصيل المستهدف من وراء العملية التعليمية (69).

3. مبدأ العقاب والثواب:

تناول ابن خلدون فصلاً عنوانه: "أن الشدة على المتعلمين مضره بهم"، ويقول في هذا الفصل: "وذلك أن أرهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما أصاغر الولد؛ لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو الممالك أو الخدم سطا به القهر، وضيق على النفس انبساطها، وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من

انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعمله المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرد، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالاً على غيره في ذلك؛ بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين، وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر، ونال منها العسف، واعتبره في كل ما يملك أمره عليه، ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به، وتجد ذلك فيهم استقراء، وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء، حتى أنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالحرَج، ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد، وسبق ما قلناه، فينبغي للمعلم في متعلمة، والولد في ولده أن لا يستبدا عليهما في التأديب..⁽⁷⁰⁾.

من خلال استقراء النص السابق نلاحظ أن ابن خلدون يعطينا أساساً رائعاً في معاملة الأطفال، ويربط بالتشبيه بين الفرد والمجتمع معطياً مثلاً من اليهود الذين فشا فيهم خلق السوء، ويسلط النص الضوء على أثر القهر في النفس وكيف يسود حياة صاحبها ويذهب بنشاطه، ويدعوه إلى الكسل ويحمله على الكذب، وقد اهتم علماء النفس المحدثين بمعاملة الأطفال حتى لا تكون تربيتهم مؤدية إلى تكوين عقد نفسيه يعانون منها في طفولتهم وكبرهم⁽⁷¹⁾. وهو لذلك يُطالب المربي أن ينهج في تربيته نهج الرفق واللين، ولا يعتقد أن القسوة تساعد على استقامة سلوك الأشخاص؛ بل بالعكس فإنها قد تلحق اضراراً يصعب علاجها.

ومع أن ابن خلدون عارض الشدة على المتعلمين لآثار السلبية التي تخلفها، إلا أنه لم يدعوا إلى التسامح الكلي مع الأطفال، فقد أباح العقاب البدني في الضرورة القصوى وبما لا يزيد على ثلاثة أسواط⁽⁷²⁾. بشرط أن يكون العقاب آخر العلاج، وبعد استخدام الترغيب والترهيب والتوبيخ والعزل والإهمال، إذن العقاب البدني مباح لتعديل سلوك معين ولكن في أضيق الحدود وكوسيلة لردع الطلاب من الوقوع في الأخطاء، وهذا الرأي لابن خلدون في مبدأ العقاب والثواب والشدة مع الطلاب يوافق مع ما يذكره علماء التربية وعلم النفس في الوقت الحاضر⁽⁷³⁾.

4. الوسائل التعليمية:

نبه ابن خلدون إلى دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم فذكر بعض الوسائل منها "الكتاب"، والكتاب يعد أحد أهم الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، وهو في ذلك يقول: "ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكد على التعليم منه بحسب طاقته، وعلى نسبة قبوله للتعليم.. حتى يعيه.. ويستولى منه على ملكته"⁽⁷⁴⁾، وفي هذا النص إشارة إلى استعمال الكتاب في التعليم كوسيلة تعليمية، وهذه الوسيلة لها حسب ما يذكره شروط وهي: أن تراعي مستوى المتعلم وأن تراعي ميوله، وأن تتعكس على سلوكه بإكسابه تحصيل العلم من خلال هذه الوسيلة⁽⁷⁵⁾.

5. طرق التعليم:

انتقد ابن خلدون طرق التعليم السائدة في عصره، فهو يحدد فصلاً في مقدمته عنوان: (وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق إفادته)⁽⁷⁶⁾، ويقول فيه: ".. وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدرکنا يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطلبونه بإحضاء ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه، ويكلفونه رعى ذلك وتحصيله، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها وقبل أن يستعد لفهمها؛ فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تتشأ تدريجياً، ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة، إلا في القليل وعلى سبيل المثال التقريب والإجمال وبالأمثلة الحسية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً بمخالطة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه، والانتقال فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل، ويحيط هو بمسائل الفن، وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذٍ عاجز عن الفهم والوعى وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم نفسه، فتكاسل عنه، وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، وإنما أتى ذلك في سوء التعليم.."⁽⁷⁷⁾.

من خلال استقراء النص السابق، يُستنتج أن ابن خلدون خرج بمجموعة من المبادئ التربوية في طرق التدريس هي ما نادى بها رجال التربية في عصرنا الحالي⁽⁷⁸⁾، وقد نبه إليها ابن خلدون منذ أكثر من ستة قرون، ويمكن استخلاص ذلك في النقاط التالية:

أ. سلط ابن خلدون الضوء على مسألة مهمة في العملية التعليمية، وهي عملية ما يُعرف اليوم (بتحضر الدروس) وهو في ذلك يقول: "إن الاستعداد للتعليم ضروري"⁽⁷⁹⁾، ثم يتبع هذا القول: "وأنه يتم تدريجياً"⁽⁸⁰⁾، وهو ما تتأدى به المدرسة الحديثة في الانتقال أثناء الدرس من طريقة إلى أخرى في الدرس العلمي، بحيث لا يقدم للمتعلم في البداية المسائل الصعبة، ويشير ابن خلدون أن المعلمين يخطئون إذا ضنوا في هذا الأمر مراناً للمتعلمين⁽⁸¹⁾.

ب. يسلط ابن خلدون الضوء على الآثار السلبية في ذلك من خلال تكليف الطلاب فوق طاقتهم، وأن ذلك وخاصة في المرحلة التي لم يستعد المتعلم فيه استعداداً مناسباً، فيؤدى بهم إلى الانصراف عن التعلم والتكاسل، ويلقي اللوم على سوء التعليم، وهذا ناجم عن عدم معرفة المعلم بطرائق التدريس في عملية التواصل.

ج. استخدام الوسائل التعليمية في طرق التدريس، وهو في ذلك يقول: "... ويكون الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال وبالأمثال الحسية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً.."⁽⁸²⁾، وهذا ما تتأدى به المدرسة الحديثة في التعليم، فيجب على المعلم الانتقال من طريقة إلى طريقة حسب قدرات المتعلمين وميولهم، واستخدام القصة والأمثلة الحسية من بيئة الطالب

حتى تعم الفائدة، ويستطيع المعلم بذلك أن يرشد تلاميذ، ويقودهم وإيصال المعلومات لهم بسهولة ويسر⁽⁸³⁾.

وتجدر الإشارة إلى ان ابن خلدون أشار في موضع آخر من مقدمته إلى طرق التدريس، حيث أشار إلى طريقة الحوار والنقاش في العملية التعليمية، وهو بذلك يقرر اتباع الطرق التي تناسب المعلم، وتتناسب مع المادة العلمية ومستوى الطلاب، وهو ما يتفق مع ما يقوله رجال التربية في الوقت الحاضر⁽⁸⁴⁾، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها، فتجد طالب العلم منهم، بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم.." ⁽⁸⁵⁾، ويوضح هذا النص أن التعليم عند ابن خلدون يهدف إلى حُصل المتعلم من خلال طريقة المناقشة والحوار على ملكة العلم، حيث يُصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق، لذا؛ انتقد ابن خلدون الطريقة القيروانية التي كانت في زمانه تركز على الحفظ بشكل كبير، ووصف الطلاب بأنهم يلتزمون الصمت والسكوت التام دون مشاركة⁽⁸⁶⁾.

كما أن ابن خلدون لم يطلب من المعلمين استخدام طريقة واحدة في التدريس، بل أجاز لهم الطريقة التي تناسب قدرات وميول وإمكانيات الطلاب؛ لأن التعليم عنده صناعة والصناع يختلفون في طرق صناعتهم، ولكل صناعة طرق مختلفة ويحق للمعلم أن يستخدم كل الطرق أو بعضها لتحقيق الأهداف المرجوة⁽⁸⁷⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن خلدون نظر إلى العلم والتعلم كصناعة قائمة بحد ذاتها لها غرض اقتصادي معيشي، وغرض فكري إنساني، وقرر ابن خلدون الفصل بين العلم والتعلم، فإذا كان لكل عالم صناعته القائمة بذاتها كأبي صناعة فذلك فإن التعليم صناعة إذا برع بها المرء وأجادها، وتأتي الإجابة في التعليم بالتخصص والإمام والالتقان والتفنن كغيرها من الصنائع متى اكتسبها صاحبها أصبحت لديه ملكة، ومن خلال هذه الرؤية نجد أن ابن خلدون أعطي للتعليم الدور الوظيفي انسجاماً مع فلسفته القائم عليها⁽⁸⁸⁾.

وخاتمة القول أن الحديث عن مقدمة ابن خلدون وما فيها من أفكار تربوية تهتم بقضايا التعليم والتعلم هو مما لا يمكن للباحث في هذا البحث تحصيله كله، ولا تكفيه رسالة علمية واحدة حقه العلمي، فكل فصل من فصول المقدمة، وكل نص من النصوص تحتاج وقفات بحثية مطولة وتحليل واستنتاج واستقراء لمحتواها وأبعادها التربوية، حتى يتم تحقيق الغرض منها، وسأكتفي عند هذا الحد منها، فابن

خلدون تحدث عن الكثير من القضايا والتي لا يسع الباحث إلى أن يُشير إليها ولعل الباحثين الجادين يتناولونها في دراسات رصينة معمقة حتى تعم الفائدة أكثر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: المناهج الدراسية، الأهداف التعليمية، محتوى المواد الدراسية، الأساليب التعليمية لبعض العلوم، مذاهب العلماء في تدريس العلم، المؤثرات النفسية والتربوية في العملية التعليمية، وغيرها من المواضيع المهمة والتي تهتم بقضايا التعليم.

نتائج البحث:

- 1- استمد ابن خلدون مكانته العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى قدراته الشخصية مما تركته له أسرته من مكانة اجتماعية وغنى وخصب في مجال العلوم والثقافة، فكان عبدالرحمن بن خلدون منذ صباه مكباً على تحصيل العلوم والمعارف، واقتناء الفاضل مما كان له الأثر الكبير في تكوينه العلمي والأدبي والتربوي.
- 2- تتلخص حياة ابن خلدون في ثلاثة مراحل أساسية أثرت في تكوينه العلمي والتربوي هي مرحلة الدراسة والتأطير الفكري، ومرحلة العمل السياسي، ومرحلة استغاله بالدرس وتفرغه للتأليف، فكان لكل هذه المراحل أثرها في حياته العلمية وتمكنه من وضع آراء تربوية ذات صبغة تحمل في طياتها فكر تربوي واسع النظرة.
- 3- شكلت الحياة السياسية لابن خلدون رافداً من روافد العلم والمعرفة حيث استطاع إلى جانب عمله السياسي الاستفادة من مراكز الحضارة في بلاد المغرب والأندلس ومصر، وكان إلى جانب عمله السياسي يقوم بالتدريس والأخذ عن العلماء في العديد من المدارس مما كان لذلك انعكاسات على فكره وسلوكه كعالم ومفكر تربوي، تجلى ذلك في آرائه التربوية من خلال مقدمته.
- 4- سلط البحث الضوء على تكوين فكر ابن خلدون المتنوع والمتشعب في مجالاته المختلفة وأهم تلك المنابع تأثير أسرته عليه والتي كان لها نصيب وافر من العلم والمعرفة والجاه والسلطة، واستقاؤه المعرفة والعلوم على نخبة من العلماء امتازوا بغزارة العلم والمعرفة، واشتغاله بالسياسة والتدريس ورحلاته شرقاً وغرباً كانت روافد في صنع عبقريته النادرة.
- 5- يفهم من خلال عرض ابن خلدون للعملية التعليمية في مقدمته أنه تعمق في دراسة التعلم متن كافة جوانبه، ومعظم آرائه التعليمية تم اعتمادها ضمن النظرية التربوية الحديثة.
- 6- أن الكثير من الأفكار التربوية عند ابن خلدون تتفق مع ما تنادي به التربية الحديثة.

- 7- أن ابن خلدون اعتبر أن التعليم صناعة، ولا بد من الإحاطة بجوانبه النظرية والتطبيقية، ولم يقف عند ذلك؛ بل وضع قوانين التعليم موضحاً علاقة جودة التعليم بقدرة وكفاءة الأستاذ المعلم ووضع للمعلم الخطوات التي عليه اتباعها ليكون معلماً ناجحاً، رابطاً المناهج بالواقع الذي تعيشه الأمصار التي تقوم بتدريسها مقارناً بينها، وأوضح أن صناعة التعليم والتربية مثلها مثل أي صناعة لها أناس مختصون بها ويجب أن تتوفر فيهم القدرة والكفاءة على تحسينه وتطويره.
- 8- أن ابن خلدون طالب بالتركيز على الفهم في العملية التعليمية بما يتلائم مع استعداد ونضج المتعلم، ونقد طريقة الحفظ دون فهم، ووصف الطلاب اللذين يركزون على الحفظ أنهم يلتزمون الصمت والسكون التام دون مشاركة في العملية التعليمية.
- 9- سلط ابن خلدون الضوء على نظرية العقاب والثواب، وأوضح آثار العقاب السيئة نفسياً وخلقياً واجتماعياً على الطالب، وانتقد ما كان سائداً في عصره، وقدم العلاج في ذلك باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب، والتوبيخ، والعزل، والإهمال، لتعديل السلوك عند الطلاب كوسيلة لردع الطلاب من الوقوع في الخطأ.
- 10- أجاز ابن خلدون استخدام الطريقة التي تتناسب وقدرات وميول الطلاب في العملية التعليمية؛ لأن التعليم عنده صناعة، والصناع يختلفون في طرق صناعتهم، ولكل صناعة طرق مختلفة، وبحق للمعلم أن يستخدم كل الطرق أو بعضها لتحقيق الأهداف المرجوة، وهذا الرأي يتفق مع ما يقوله رجال التربية في الوقت الحاضر من أن أحسن الطرق هي التي تناسب المادة العلمية ومستوى الطلاب.
- 11- أن ابن خلدون نادي بالتدرج في تدريس العلوم للمتعلمين، وذلك بأن يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله، ثم يتدرج معهم مستخدماً التكرار مع استعمال الأمثال الحسية، أي الانطلاق من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد.
- 12- ركز ابن خلدون على أسلوب الحوار والمناقشة في العملية التعليمية، وأوصى بالضرورة إلى قيام الجدل والحوار بين المعلم والمتعلم، فالحوار يساعد على تفتح ذهن المتعلم واتساع مداركه وفك عقدة لسانه، وتعليمه الشجاعة الأدبية، بذلك يتم نقل العلم من خلال أسلوب الحوار والنقاش عن فهم في العملية التعليمية.

التوصيات:

يوصي الباحث بأن يتناول الباحثين الجادين في رسائلهم العلمية الماجستير والدكتوراه موضوع التربية والتعلم عند ابن خلدون من خلال أفكاره التربوية والتعليمية التي نادى بها، وهو ما ترمي إليه التربية الحديثة في عملية التعليم والتعلم، كما نوصي الباحثين إلى دراسة الآراء التربوية للعلماء المسلمين وبيان كيفية الاستفادة منها في وقتنا الحاضر.

الهوامش:

1. ينظر: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ) التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تحقيق/ محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1979م، ص3.
2. لقب بابن خلدون، نسبة إلى جده الأعلى (خالد بن عثمان) الذي دخل بلاد الأندلس مع الفتح الإسلامي، وهناك جرى على أسم (خالد) ما ألف أهل الأندلس أن يفعلوه بأسماء من يريدون لهم التكريم والتعظيم، فأصبح (خلدون)، كدأبهم حين قالوا: حمدون وزيدون ينظر: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الشرق العربي، بيروت، 2004، ص5.
3. المصدر نفسه، ص4
4. المصدر نفسه، ص5.
5. المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
6. التعريف بابن خلدون، المصدر السابق، ص17.
7. المقدمة، المصدر السابق، ص5.
8. التبتكتي، أحمد، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق/ علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، 275/1.
9. المقدمة، ص6، وينظر للاستزادة عن شيوخه التعريف بابن خلدون، ص 17-18.
10. الحصري، ساطع، دراسات في مقدمة ابن خلدون، ط3، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص15.
11. التعريف بابن خلدون، ص 10 - 14.
12. المصدر نفسه، ص 13 - 14.
13. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 1995م، 62/2.
14. التعريف بابن خلدون، ص16.
15. هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي، توفي سنة 681هـ، مؤرخ الأندلس، له العديد من المؤلفات، ومن أشهرها المقتبس في تاريخ الأندلس، وكتاب معرفة الصحابة، للمزيد ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، 210/1.
16. التعريف بابن خلدون، ص7.
17. المصدر نفسه، ص17.

18. الحشائشي، محمد بن عثمان، تاريخ جامع الزيتونة، تحقيق/ الجيلاني بن الحاج يحيى، ط2، مؤسسة عبدالكريم عبدالله، تونس، 1973، ص40.
19. علي عبدالواحد وافي، عبدالرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، منشورات وزارة الثقافة المصرية، ص24 - 25.
20. التعريف بابن خلدون، ص17 - 19.
21. محمد عيسي الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم، القاهرة، 1985م، ص120-121.
22. فاس: مدينة عظيمة بالمغرب الأقصى، بناها إدريس بن إدريس سنة 172هـ، اتخذها المرينيون عاصمة لهم، ينظر: الحميدي، محمد عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980، ص434.
23. التعريف بابن خلدون، ص17 - 19.
24. هو قاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، صاحب القصيدة التي سماها "حرز الاماني، ووجه التهاني، في القراءات"، وعددها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، توفي سنة 590هـ، وهو من مدينة شاطبة بالأندلس، ينظر للمزيد: ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق/ د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003م، 2/136.
25. هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، يكنى أبو عمر، والمعروف بابن الحاجب، لأن والده كان حاجباً، عالم وفقه مالكي، كان كردياً واستوطن أبوه مصر، وتفقهه بالفقه المالكي والعربية والقراءات وبرع في علومها وأتقن، وكان بارعاً في العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية لمذهب الإمام مالك، له تصانيف مفيدة، توفي سنة 646هـ، ينظر: المصدر نفسه، 2/78.
26. التعريف بابن خلدون، ص18.
27. المصدر نفسه، 57.
28. المصدر نفسه، ص45.
29. ابن مرزوق محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق/ ماريّا خيوس بيغيرا، تقديم/ محمود بو عياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص285.
30. التعريف بابن خلدون، ص45.
31. المصدر نفسه، ص45.
32. ابن ابي دينار، محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، الطبعة 3، مؤسسة سعيديون، تونس، 1993م، ص148.
33. التعريف بابن خلدون، ص58.
34. ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص198.
35. التعريف بابن خلدون، ص57، 59، 69، 71، 72، 79، 88.
36. المصدر نفسه، ص60، 88.

37. المصدر نفسه، ص 102.
38. قلعة بني سلامة أو ابن سلامة، هي قلعة تقع في مقاطعة وهران في بلاد المغرب الأوسط، الجزائر حالياً، ينظر: المصدر نفسه، ص 245.
39. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
40. ابن سلامة الذي تنسب إليه القلعة، هو سلامة بن علي بن نصر بن سلطان رئيس بني يدللتين من بطون توجين في الجزائر، ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
41. المصدر نفسه، ص 245 - 246.
42. المصدر نفسه، ص 250.
43. المصدر نفسه، ص 261.
44. المصدر نفسه، ص 262.
45. المصدر نفسه، ص 272، 280.
46. المصدر نفسه، ص 373، 278.
47. المصدر نفسه، ص 429.
48. التبتكي، المصدر السابق، 1/275.
49. المقدمة، ص 7.
50. التعريف بابن خلدون، ص 240.
51. المصدر نفسه، ص 249.
52. يقصد مدينة القاهرة.
53. التعريف بابن خلدون، ص 266.
54. المصدر نفسه، ص 343.
55. المصدر نفسه، ص 273.
56. المصدر نفسه، ص 272 وسميت بالقمحية نسبة إلى القمح الذي كان موقفاً عليها من ضياع الغيوم ، ينظر: المصدر نفسه، ص 305.
57. المصدر نفسه، ص 323، 327.
58. المقدمة، ص 621.
59. المصدر نفسه، ص 521 - 522.
60. صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوية والنفسي "أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة"، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006، ص 5-6.
61. أحمد على الفنيش، أصول التربية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1982م، ص 211.
62. سعد مرسى أحمد، تطور الفكر التربوي، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 11، 1998م، ص 325، وينظر كذلك أحمد الفنيش، المرجع السابق، ص 141.
63. المقدمة، ص 525.

64. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
65. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
66. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
67. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
68. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
69. عمر التومي الشيباني، الاتجاهات الحديثة في التربية، مجلة كلية التربية، جامعة الفاتح، العدد 21، سنة 1979م، طرابلس، ص149.
70. المقدمة، ص 531 - 532.
71. سعد مرسى، المرجع السابق، ص330.
72. المقدمة، ص532.
73. ينظر: أحمد الفنيش، المرجع السابق، ص144، وينظر: أحمد يوسف، أسس التربية وعلم النفس، مجلة اليوم، العدد 1227، الدمام، 1955م، ص153.
74. المقدمة، ص526.
75. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
76. المصدر نفسه، ص525.
77. المصدر نفسه، ص 526.
78. محمد عطيه الابراشي، روح التربية والتعليم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م، ص 267، وينظر: الفنيش، المرجع السابق، ص144.
79. المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
80. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
81. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
82. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
83. الابراشي، المرجع السابق، ص268.
84. المرجع نفسه، ص282.
85. المقدمة، ص394.
86. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
87. المصدر نفهس، ص390.
88. المصدر نفسه، ص390 - 393.